

شيخ المضيرة أبو هريرة

[298] ولا من بعيد، ولا هو بدافع شيئاً من التهم التي رُمى بها على مد الزمن من لدن الصحابة إلى اليوم وإلى أن يشاء الله. وإذا كان مولانا الشيخ قد دفعه الغلو في تقدير عمل تلميذه حتى قال: " إنه تتبع ما أثير من شبهات حول شخص أبي هريرة وعلمه فأزالها، وجلى صفحته نفية طاهرة " فإننا نقول للشيخ في صراحة وصدق، كما قلنا لولده من قبل، إن صفحة أبو هريرة لا ينجيها ولا يطهرها كتاب العجاج ولا ألف كتاب مثله، وإنما الذي يطهرها وينقيها، هو أحد أمرين لا ثالث لهما، وأم المنطق لم تلد غيرهما ! فإما أن تجردوا كتب الحديث كلها مما فيها من الاحاديث التي رواها أبو هريرة وفيها ما فيها من المشكلات والخرافات التي تفصحنا عند سائر الامم - مثل حديث (خلق الله التربة يوم السبت) الذي تكلمنا عنه آنفاً - وحديث لطمة موسى لملك الموت ففقاً عينه، فصعد الملك إلى الله ليشتكو موسى ! وحديث نزول الانهار الاربعة من الجنة سيحون وجيحون والنيل والفرات - وهى أسطورة هندية قديمة، وحديث غمس الذباب في الاناء ثم يؤكل ما فيه بعد ذلك، وغير ذلك مما ذكرنا منها أمثلة كثيرة في كتابنا (شيخ المضيرة) تلك الاحاديث التي يعرفونى الخجل من الناس عندما أنقلها إليهم - إما ذلك، وإما أن تثبتوا أن جميع من رووا عنه قد كذبوا عليه، وأن الرجل في نفسه برئ مما نسب إليه ! بذلك وحده لا بغيره يصبح شخص أبي هريرة نقياً طاهراً، أما مصغ الكلام وعلك الحديث، وتأليف الكتب وتقريرها، فهذا كله لا ينجع ولا يفيد بل يذهب كله هباء. وإلى اللقاء يا مولانا الشيخ عندما تظهر الطبعة الثانية (1) من كتابنا (شيخ المضيرة) إن شاء الله التي سأهدى إليك وإلى الشيخ على حسب الله نسخة منه لكي تعرفا منه تاريخ هذا الصحابي على حقيقته، وترون كيف يكون التأليف العلمي الصحيح، ومدى معاناة البحث عن الحقائق وتمحيص الاخبار، مما لا يمكن احتمالها أو الصبر عليه إلا بعد اطراح العواطف والاهواء، والتخلص من الجمود وتقليد الآباء، والسلام على من اتبع الهدى. القاهرة محمود أبوريه _____ (1) فشرنا هذه الكلمة قبل ظهور

الطبعة الثانية من هذا الكتاب. (*) _____